قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (7)، اكتوبر2021م. ص257-292

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

حلق التحفيظ إشكالية الانحراف ودورها في الحفاظ على الأمن الفكري

هشام بن عبد الكريم المشيقح [1]، محمد يوسف ذو الكفل[2]، علي علي ساجد[3]

(Memorization circles, the problem of deviation and it's role in maintaining the intellectual security of society)

Hesham Abdulkarim Almoshagah, M.Y Zulkifli Mohd. Yusoff, Ali Ali Saged

ABSTRACT

The subject of the study is "The memorization circle - the problem of deviation and its role in maintaining intellectual security in society", which prompted the researcher to this topic because he shed light on the Holy Qur'an, and from it we derive our faith, and because belief and thought are linked to what one believes and owes, they are inseparable and cannot be differentiated between them. Hence the problem of the study; The Holy Qur'an earring is a safe haven for those who wear it and a means of salvation for those who hold on to its collar; intellectually, educationally, behaviorally, socially and culturally,Hence the problem of the study. The Helaq Al Qur'an is a safe haven for those who wear it and a means of salvation for those who hold its collar. The problem of the study from an intellectual, educational, behavioral, social and cultural point of view also comes from a fierce campaign that the Qur'anic circle suffers from, and it tries to belittle it sometimes, and bias it sometimes on flimsy pretexts. Therefore, the study aimed to reveal the effective role that the Qur'anic circle plays in maintaining intellectual security. The study concluded

[1] باحث دكتوراه، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا – ماليزيا
hesham1424@hotmail.com
[2]أستاذ، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا_ ماليزيا.
zulkifliy@um.edu.my
[3] قسم العقيدة والفكر الإسلامي، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا_ ماليزيا.
saged2000@yahoo.com

with some results, the most important of which are: The Qur'anic episode was affected by many negative factors, the most important of which are: violent attacks by its opponents through the media, fear of helping the left, administrative and financial weakness, the reluctance of young people to join it, and the emergence of corrupt technology means. And that there are two possibilities for the future of associations, and they are the continuation of the current situation without much development, or prosperity and development, and each of them has its causes and manifestations.

Keywords; *Helaq Al Qur'an, Deviations, Education, Intellectual security, Campaign against Qur'an episodes.*

ملخص

موضوع الدراسة " حلق التحفيظ – إشكالية الانحراف ودورها في الحفاظ على الأمن الفكري في المجتمع "، والذي دفع الباحث لهذا الموضوع كونه سلط الضوء على القرآن الكريم، ومنه نستمد عقيدتنا، ولأن العقيدة والفكر مرتبطة بما يؤمن ويدين به المرء، فهما متلازمان ولا يمكن التفريق بينهما. ومن هنا كانت مشكلة الدراسة؛ كون حلق القرآن الكريم هي الملاذ الآمن لمرتاديها وسبيل النجاة لمن تمسك بطوقها؛ فكريا وتربويا وسلوكيا واجتماعيا وثقافيا، كما تأتي مشكلة الدراسة فيما تعانيه حلق القرآن من حملة شرسة، تحاول التقليل من شأنها تارة، والتحامل عليها تارة أخرى بحجج واهية، ولذا هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الفاعل الذي تقوم به الحلق القرآنية في الحفاظ على الأمن الفكري. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج التي كان من أهمها: أن الحلق القرآنية تتأثر بعوامل سلبية كثيرة من أهمها: الهجمات الشرسة من خصومها عبر وسائل الإعلام، والتخوف من مساعدة ذوي اليسار، والضعف الإداري والمالي، وعزوف الشباب عن الالتحاق بها، وظهور وسائل التقنية المفسدة. وأن هناك احتمالان لمستقبل الجمعيات وهو الاستمرار على الوضع الحالي دون تطور يذكر، أو الازدهار والتطور ولكلٍ منهما أسباب ومظاهر.

كلمات دالَّة: حلق القرآن، الانحرافات، التربية، الأمن الفكري، الحملة على حلقات القرآن.

1. مقدمة

الحمد الله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ... أما بعد:

فإن القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبينا محمد ﷺ بواسطة جبريل ، معجزة كبرى له، وتكفل بحفظه ودوامه إلى قيام الساعة، وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو المصدر الأول لكافة شؤون الحياة، ومن ذلك التربية الموجهة لأبنائنا وفلذات أكبادنا، والتي تقوم على الأسس الإسلامية؛ ولا يكون ذلك إلا إذا طبقت وسائله التربوية تطبيقا صحيحا، وعمل بمضامين آياته عملا سليما، عندها لا شك تتميز الأمة.

ويؤكد هذا البحث على أهمية حلق تحفيظ القرآن الكريم ودورها الفاعل في تربية الناشئة، وأثر ذلك في الحفاظ على سلامة أفكارهم، وسلامة كل من يقترب منهم، وهذا مما يزيد من مردود هذه الدراسة وفائدتها وجدواها العلمية. فقد خاطب الله ﷻ الناس في القرآن كلٌ على قدر مداركه، ونوّع في الأساليب التي تجذبهم، والوسائل التي تحرك مشاعرهم، فسلك أساليب متنوعة لتحقيق أهدافه التربوية، وما هذه الدراسة لأثر حلق القرآن إلا أحد أبرز تلك الأساليب التربوية التي استعملها النبي ﷺ مع الرعيل الأول من الصحب الكرام، ثم سلك الصحب الكرام الطريق نفسه مع التابعين، ثم سلك المنهج ذاته التابعون مع من جاء بعدهم، وهكذا لا زلنا نرى ذلك الأسلوب النبوي يتكرر ونراه في الدور الكبير الذي تعتني به حلقات القرآن الكريم في غرس الأمان الفكري في نفوس الأجيال، جيلا بعد جيل حتى تقوم الساعة.

وانطلاقا مما سبق رأى الباحث أن يكون موضوع البحث هو الدور المهم الذي تقوم به حلق القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية من الحفاظ على الأمن الفكري للناشئة من خلال الدور التربوي المهم الذي تقوم به.

وأما بالنسبة لمشكلة البحث:

يُعدُ القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر العلم والمعرفة والأغنى بالمبادئ والقيم والأساليب التربوية، والقرآن الكريم دستور هذه الأمة ومنبع أصالتها، وذخر حاضرها ومستقبلها، فيه من العلم والمعرفة، والقواعد الأخلاقية، والأصول التربوية، والتشريعية، ما يجعلنا نعتز به، ونستغني به عن النظريات البشرية القاصرة، ولذا ينبغي أن ينال منا ما يستحق من الدراسة والعناية والبحث والجهد، فهو سبيل النجاة للبشرية اليوم مما تعاني منه من الأزمات والفتن، ومن الأساليب المهمة في العناية بكتاب الله ﷻ علما وتعلما حلق تحفيظ القرآن الكريم، ومن هنا جاءت مشكلة البحث في الوقوف على أثر حلق تحفيظ القرآن الكريم التربوي في تحقيق الأمن الفكري لطلابها ومرتاديها، وما أنتجته من نماذج رائعة كان لها دور بارز في المجتمع السعودي، بل وتعدى أثرها لكثير من دول العالم الإسلامي منها وغير الإسلامي .

2. المفاهيم الأساسية للبحث

1.2 أولا: مفهوم الأمن الفكري:

من المفاهيم المحورية في الدراسة كما ويعد أساس في القضايا الأمنية؛ مفهوم الأمن الفكري، وهو مفهوم كما جاء معنا مركب من مفهومين هامين في الحياة المجتمعية – أفرادا وجماعات – وهما: الأمن والفكر.

كما أن مفهوم "الأمن الفكري" يعد من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها، وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل؛ ونظراً للحداثة النسبية للمصطلح فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، ومما ورد في تعريف مفهومه:

جاء معنا في مفهوم الأمن أنه: الطمأنينة وزوال الخوف، فهو يعني الشعور بالطمأنينة والسلامة، وبالمقابل زوال الشعور بالخوف؛ لتحقيق المصالح والطموحات.

أما الفكر فيعني بعد خلاصة جملة من التعريفات أنه: الأداة أو الآليَّة في عمليَّة التَّفكير والنشاط الذهني، والذي يقصد به؛ إعمال العقل بالمعلوم للوصول للمجهول، وذلك على اعتبار أن الفكر السوي أسمى نشاط ذهني وإنساني، كما أن النشاطات والانحرافات والتطرف المضر بمصالح الإنسان ومقاصد الشرع يكون وراءها فكر معتل مسموم ومنحرف وراءه غلو وتطرف.

ومما سبق يتضح أن الأمن الفكري باعتبار التركيب هو: مصطلح مغاير تماما للانحراف الفكري، فالأمن الفكري يحرص على "صيانة وحماية فكر أبناء المجتمع وثقافتهم، وقيمهم؛ من أي فكر منحرف أو دخيل أو وافد أو مستورد لا يتفق (انغلاقا أو انفتاحا) مع الثوابت والمنطلقات الفكرية الأصيلة للمجتمع"[4].

2.2. ثانيا: مفهوم الانحراف الفكري:

من المفاهيم التي تطرح نفسها مفهوم الانحراف الفكري، وعند النظر إلى معاجم اللغة العربية وجدناها تخلو من تعريفٍ للانحراف وذلك لوضوح معناه، إلا ما جاء في معجم مقاييس اللغة وهو الانحراف عن الشيء أي عذله عن جهته، وجاء أيضا أن الانحراف في اللغة هو الميل والعدول عن الشيء المستقيم؛ كون مصطلح "الانحراف الفكري" من المصطلحات الحديثة؛ ولذلك لم تذكر معاجم اللغة تعريفاً له.

ويتصف مفهوم الانحراف الفكري بأنه " مفهوم نسبي متغير، فما يُعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يُعد كذلك في مجتمع آخر؛ وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية والسائدة "[5]. وهناك جملة من التعاريف عند علماء ومفكري الإسلام منها:

---

[4] Saīd, Maḥmūd Shākir wa al-Ḥarfash, Khālid bin ʻAbd al-ʻAzīz. (2010). *Mafāhīm Amniyah*. (1st ed). Riyāḍḥ; Jāmiʼah Nayef al-ʻArabiyyah li al-ʻUlūm al-Amniyah, p 13-14.

[5] Al-Mālikī, ʻAbd al-Ḥafīẓ bin ʻAbd Allāh. (2006). Naḥw Binā' Istrātijiyah Waṭaniyah li Taḥqīq al-Amn al-Fikrī fī Muwajahah al-Irhāb. PhD thesis. Al-Falsafah fī al-ʻUlūm al-Amniyah. Riyāḍḥ; Jāmiʼah Nayef al-ʻArabiyyah li al-ʻUlūm al-Amniyah, p. 70.

وتعريف مبارك، بأنه: " نوع من الفكر يُخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية؛ للمجتمع، ويُخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع"[6].

ويجمع موسى خلاصة تعريف الانحراف الفكري بقوله: "كلها تدور حول مخالفة العقيدة، والخروج عن مبدأ الوسطية والاعتدال، والذي يحلق بجناحين أحدهما الغلو والتشدد والآخر الجفاء والتفريط، وكلاهما فيما يتعلق بالدين، ولا شك أن كلتا الحالتين خطير على الفرد والأمة. كما أنها تركز على قضية المخالفة للمجتمع، وما يؤمن به من قيم وأخلاق وثقافة، وما يعانيه المنحرف من العزلة الاجتماعية، تسبب بها فكره وتصوره وآراءه المعارضة لما عليه المجتمع"[7].

وخلاصة القول في ذلك: أن الانحراف الفكري يدور بين الخروج عن الدين، والخروج عن الوسطية، وميل الفكر وخروجه عن الوسيطة والاعتدال باتجاه التطرف والمجاوزة؛ سواء في الغلو أو التفريط، وعدم فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها ومُخالفته لقيم وأخلاق وثقافة المجتمع، ومناهضة الأنظمة والقوانين للبلد التي يقطنها، وكل ذلك يُشكّل خطراً على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماتها.

3. المنهج الشرعي لمعالجة الانحراف الفكري

بالنظر إلى واقع الرسالات السماوية للبشر، نعلم أنها لم تأتِ إلا لمعالجة مخالفات وانحرافات فكرية عقدية، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[إبراهيم: 4]، ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾[الأنبياء: 25]. قال الإمام القرطبي في تأويلها: قلنا للجميع لا إله إلا الله، فأدل العقل شاهدة أنه لا شريك

---

[6] Tālib, Ḥasan. (2005). *Al-Usrah wa Dawruhā fī Wiqāyah Abnāihā min al-Inḥirāf al-Fikrī.* Riyāḍh; Markaz al-Dirāsāt wa al-Buḥūth bi Jāmi'ah Nayef li al-'Ulūm al-Amniyah, p. 116.

[7] Mūsā, Ibrāhīm. (2018). *Al-Inḥirāf al-Aqdiyah wa Atharuhā 'alā al-Rabī' al-'Arabī. Risālah Duktūrah Ghayr Manshūrah.* Kuala Lumpur; University Malaya, p 47.

له، والنقل عن جميع الأنبياء موجود، والدليل إما معقول وإما منقول. وقال قتادة: لم يرسل نبي إلا بالتوحيد، والشرائع مختلفة في التوراة والإنجيل والقرآن، وكل ذلك على الإخلاص والتوحيد"[8]. فالشرك بالله ﷻ أعظم داء، والتوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى هو أعظم دواء، ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** ﴾[النساء: 64]، " أرسل الله الرسل والأنبياء لإسعاد البشرية، وإنقاذ الناس من الظلمات إلى النور، وتصحيح العقيدة، والإرشاد إلى الفضائل الكريمة والأخلاق القويمة، ولتحقيق الاستقرار والأمن وإشاعة المحبة والمودة بين الناس، وانتزاع الأحقاد، والقضاء على المنازعات والخصومات، ولئلا يحتج أحد يوم القيامة بأنه لم يكن يعلم الحق من الباطل، والخير من الشر، والعبادة الصحيحة المرضية لله تعالى من العبادة الباطلة أو الفاسدة.

وإرسال الرسل من أجل هذه الغايات والمصالح الكبرى يتطلب وجوب طاعتهم فيما أمروا به، وترك كل ما نهوا عنه، علما بأنهم لا يأمرون إلا بخير، ولا يمنعون إلا من شر، قال الله تعالى:﴿ **رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً** ﴾[النساء: 165]. وإذا حدث خصام أو نزاع في حال حياة رسول، وجب الاحتكام إليه، وتنفيذ حكمه لأنه لا يحكم إلا بالحق والعدل، وبعد وفاة أي رسول يجب الاحتكام إلى الشرع الذي تركه والكتاب الذي علّمه للناس. لذا قال الله تعالى مبينا وجوب طاعة النبي المصطفى ﷺ ووجوب الاحتكام إليه وإلى قرآنه وسنته من بعد وفاته"[9]. ولأن الوحي – القرآن الكريم والسنة – هو الشفاء الخالد فيمكن أن نستلهم منه معالجة مظاهر الانحراف الفكري من خلال أمور:

1.3. التمسك بالعقيدة الصحيحة (الكتاب والسنة):

أصول العقيدة الصحيحة هي التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمد ﷺ فالعقيدة الصحيحة تقوم على التوحيد الخالص الذي بعث الله من أجله الرسل،

---

[8] Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān.* Taḥqīq: Al-Birdūnī wa Aṭfīsh. (2nd ed. vol 11). Qāherah; Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, p 280.

[9] Al-Zuḥailī, Wahbah bin Muṣtafā. (2001). *Al-Tafsīr al-Wasīṭ.* (1st ed, vol. 1). Damsyiq; Dār al-Fikr, p 339.

وقد مكث النبي ﷺ بمكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد ويحذر من الشرك ويصحح للناس عقائدهم. كل ذلك قبل أن تفرض عليهم الصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات، اللهم ما كان يأمر به من معالي الأخلاق كصلة الرحم، والصدق، وحسن الجوار وغير ذلك، فأمضى حياته ﷺ كلها في الدعوة إلى التوحيد والتحذير مما يضاده، حتى عندما هاجر ﷺ إلى المدينة كان هذا منطلق دعوته وأساسها، واستمر على ذلك طيلة حياته صلوات الله وسلامه عليه[10].

والمسلم مطالب دائماً وأبداً بالتمسك بكتاب الله تعالى حق التمسك وتطبيق ذلك في حياته الخاصة والعامة، وظهور آثار ذلك التمسك في سلوكه وتصرفاته والملاحظ – وبخاصة في عصرنا الحاضر – انصراف الكثير من المسلمين عن التمسك بكتاب الله ﷻ، وإن أظهروا حبهم وتقديسهم له، إلا أن الواقع يبرهن عكس ذلك ومن هنا كان الاختلال الواضح، في حياة المسلمين أفراداً ومجتمعات، الأمر الذي أوقع الانحراف الفكري في حياة الأمة.

إن المتأمل في كتاب الله تعالى يجد الدعوة الصريحة الواضحة للتمسك بالقرآن الكريم، والآثار العظيمة التي سوف يجنيها الفرد والمجتمع من ذلك، ومن هذا المبدأ انطلقت المؤسسات المهتمة بتعليم القرآن، عملا بالأمر الرباني من الله تعالى لنبيه المجتبى محمد ﷺ، الذي جاء ليدعو الناس إلى التمسك بكتاب الله وعدم التفريط، أو التهاون فيه. قال تعالى:﴿**فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[الزخرف: 43]. قال الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد ﷺ: فتمسّك يا محمد بما يأمرك به هذا القرآن الذي أوحاه إليك ربك، ﴿**إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾، ومنهاج سديد، وذلك هو دين الله الذي أمر به، وهو الإسلام"[11].

[10] Al-Raḥīlī, Ḥamūd. (2003). *Taḥṣīn al-Mujtama' al-Muslim Ḍid al-Ghazū al-Fikrī*. (vol 1). Madīnah al-Munawwarah; Islamic University, p 368.

[11] Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qurān*. (vol 11), p 191.

وقال ابن كثير: "خذ بالقرآن المنزل على قلبك فإنه هو الحق وما يهدي إليه هو الحق المفضي إلى صراط الله المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، والخير الدائم المقيم"[12]. وقال الرازي: "بأن تعتقد أنه حق، وبأن تعمل بموجبه، فإنه الصراط المستقيم الذي لا يميل عنه إلا ضال في الدين "[13] .

ويقول تعالى آمراً نبيّه ﷺ بالدعوة إلى ما أمره به وأنزله عليه وهو القرآن الكريم، وعدم اتباع الأفكار المنحرفة: ﴿ **فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ﴾[الشورى: 15]. "في هذه الآية الكريمة أمرٌ من الله تعالى لنبيه ﷺ بالدعوة كما أمره وبينها له في كتابه الكريم، والاستقامة على ذلك، وعدم اتباع الأهواء المنحرفة والضالة. ومن جملة ما أمره الله تعالى به: الإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام السابقين له، وكذلك أمره تعالى بالعدل بين الناس. كما أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ أن ينبّه الناس إلى مسألة هامة ضل فيها كثير من البشر ألا وهي مسألة توحيد الله تعالى فهو سبحانه الإله والرب الذي لا شريك له، ولا ند له، ولا كفو له. ثم أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ أن يقول للناس بأن لكل قوم عملهم، وأنه تعالى سوف يجمع الناس ويجازيهم على أعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر"[14].

وأمرنا بالتمسّك بالقرآن العظيم، والاستقامة عليه، والدعوة إليه، والحذر مما يضاد ذلك كله، وهذا في الحقيقة راجع إلى أن: "القرآن الكريم هو كتاب الدعوة الإسلامية الشاملة للعقيدة والشريعة، والذي اشتمل على بيان العقيدة في صفائها، وعلى وضع أسس التشريع في مختلف الجوانب التي تمس حياة العباد"[15].

---

[12] Ibn Kathīr, bin ‘Umar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-‘Aẓīm.* Taḥqīq: Sāmī Salāmah. (21st ed. vol 4),). Qāherah: Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tawzī’. p 128.

[13] Al-Rāzī, Muḥammad bin ‘Umar. (1999). *Al-Tafsīr al-Kabīr.* (3rd ed. vol 9). Beirūt; Dār Iḥyā’ al-Turāṭh, p 634.

[14] Al-Maghzawī, ‘Abd al-Raḥīm bin Muḥammad. (n.d). *Al-Da’wah ilā al-Tamassuk bi al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fi Ḥayāh al-Muslim.* (n.p) p 21.

[15] Al-‘Umrānī, ‘Abd al-Ḥayy. (1983). *Hāzā al-Qurān*. Maghribi; Maṭba’ah Faḍālah, p 32.

2.3. المناصحة والموعظة الحسنة:

من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصحه إن رأى منه انحرافاً أو معصيةً أو غلواً أو تطرفاً، وهو منهج شرعي دعا إليه النبي ﷺ ولقد نصح النبي ﷺ بعض أصحابه حين وقعوا في لون من ألوان الغلو في بعض المواقف، منها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[16].

ويعد النصح أكثر الطرائق استخداماً في مواجهة الاتجاهات التعصبية والعمل على تقليل العنف لدى الأشخاص المتعصبين وذلك حتى يتقبلوا تغيير سلوكهم السلبي ويمكن أن يساعد النصح في تقليل التعصب وبوجه خاص من خلال زيادة حماسة الأشخاص المتحمسين بالفعل للتخلص من التعصب[17].

وهناك فرق بين التشاور وتقديم النصح: تقديم النصح من جانب المرشد في عملية الإرشاد يكون غير مباشر وغير إجباري وغير ملزم للطرف الآخر، وبهذا المعنى يقرب النصح من المشورة. كما أن هناك فرق بين النصيحة التي تأخذ شكل الاقتراح، وبين النصيحة التي تحمل معنى الأمر. فالطالب إذا أدرك النصيحة على أن مجرد اقتراح يقدمه المرشد فلا بأس، أما إذا اعتبرها أمرا، فقد يفسر ذلك بأن المرشد لا يقيم له ولا لرأيه وزنا، وعندها قد لا يقبل تنفيذ النصيحة، فيعتبر ذلك مخالفة وعصيانا، وقد لا يقبل النصيحة، فيظن ذلك رفضا يغضب المرشد، وقد ينفذها قسرا وبدون اقتناع، وهذا –لا شك– أمر غير مرغوب.

---

[16] Akhrajahu Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ.* Taḥqīq: Muḥammad Zahīr. (1st ed. vol 7, Bāb al-Targhīb fī al-Nikāḥ. No. ḥadīth 5063). Beirūṭ; Dār Ṭūq al-Najāh p 2.

[17] 'Abd Allāh, Mu'taz Sayyid. (1989). *Al-Ittijāhāt al-Ta'ṣubiyah.* Kuwait; 'Ālim al-Ma'rifah, p 155.

ويعارض البعض تقديم النصح حتى لو كان في ضوء خبرة المرشد، وحتى لو كانت خبرات الماضي تعلم الكثير وتثري الحاضر وتنير المستقبل، ويقولون إن ظروف الحاضر ومشكلاته تختلف عن ظروف الماضي ومشكلاته، وأن حلا كان مرغوبا ومجديا فيما مضى قد يكون غير مرغوب في الحاضر، وأن ما ناسب الكثيرين من العملاء ربما لا يناسب العميل الحالي، ويؤكد هؤلاء استنكارهم لتقديم النصح المباشر على أساس أنه يقحم آراء المرشد واتجاهاته وقيمه وأخلاقياته آراء العميل واتجاهاته وقيمه وأخلاقياته.

3.3. الحوار واستنهاض العلماء والدعاة والمفكرين والمربين الصادقين:

إن المحاورة لأهل الانحراف الفكري سبيل من سبل الهداية لهم، وردهم إلى الحق، فإن لم يكن فيها ما نصبو إليه من الهداية؛ وهي الأصل، كان في ذلك كشف لتلك الشبه التي يتمسكون بها، كما في ذلك وقاية للناس من آرائهم وأقوالهم التي غلب عليها الغلو، وقد بوب الإمام البخاري في صحيحه ما يجل على مبدأ الحوار فقال: (باب: قتل الخوارج[18] والملحدين بعد إقامة الحجة عليه)، وفي حياة السلف رحمهم الله شواهد على عدد من المحاورات مع أهل الغلو (التطرف)، ومن أشهر تلك المحاورات الحوار الذي كُلف به الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ من علي بن أبي طالب لمناظرة الخوارج، وكان عددهم أكثر من أثني عشر ألف، فلما ناظرهم ابن عباس رجع منهم أكثر من أربعة ألاف[19].

وعندما قلنا العلماء الصادقين نقصد بالصادقين الذين لم يعرف عليهم التحزب للجماعات أو المنهجيات الطارئة على الأمة، وإنما عرف عنهم خلوهم من ذلك، وذلك للإسهام في حل المشكلة وتخفيف آثارها والحد من انتشارها بأكثر مما هو حاصل، فيجب على الجميع طرح المشكلة بوسائل الإعلام ومؤسسات التربية والتعليم بأسلوب علمي

---

[18] (الخوارج) جمع خارجة أي طائفة خرجوا عن الدين القويم وهم مبتدعون وسموا بذلك لأنهم خرجوا على خيار المسلمين. وكل من خرج عن جماعة المسلمين التي تعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمعت عليه الأمة فهو خارجي. (الملحدين). فال فيهم النبي ﷺ: (يأتي آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فافتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة).

Akhrajahu al-Bukhārī. *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*. Bāb 'Alāmāt al-Nubuwwah fī al-Islām. No 3611. (vol 4), p 200.

[19] Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar. (1997). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Taḥqīq: 'Abd al-Muḥsin al-Turkī. (vol 10, 1st ed). Qāherah; Dār Hajar li Ṭabā'ah wa al-Nasyr, p 568.

مدروس، بما يحصل في بعض اللقاءات والبرامج والإسهامات شبه العفوية وغير المعدة إعداداً جيداً. والتأكيد عليه من أهل الحل والعقد.

كما أن عليهم القيام في المجتمع بممارسة دورهم الريادي من الانفتاح على الناس، وضبطهم بالمرجعية الدينية والاجتماعية والرسمية، في كل منطقة، ويجب لزاما التأكيد عليهم بفتح أبوابهم للشباب وعامة المجتمع، وأن يخصص كل واحد منهم وقتا يوميا أو أسبوعيا، يستقبل فيه الناس ويحاورهم، ويخصص للشباب المندفع وقتا يحاورهم ويرفق بهم ويرشدهم، وأشهد أن غالب الشباب المندفع الذي قد يتعاطف مع الغلاة مستعدون للرجوع للحق، إذا تم حوارهم برفق وسعة صدر وحلم وتذكير بالأصول الشرعية، وهذا ما حصل بالفعل مع ابن عباس رضي الله عنه في حوار الخوارج، فلم يأت فقط ليقيم الحجة، وإنما جاء رغبة في هدايتهم، ولما كان العلماء غالبا مشغولون عن لقاء الشباب بحجة أو بأخرى، انصرف كثير من الشباب إلى الفضائيات والإنترنت ودعاة الفتنة والتيارات المعادية، ويمكن إلزام العلماء الصادقين المخلصين برأي الباحث أن " يكون بتكليف رسمي من ولاة الأمر، بحيث يتم إنشاء مراكز وجمعيات ومؤسسات متخصصة رسمية وغير رسمية، تعنى بهذه الأمور يكون فيها باحثون ومتخصصون متفرغون يعكفون على البحث والدراسة والحوار، وتوفر لهم الإمكانات اللازمة والوسائل العلمية والإعلامية وغيرها"[20].

4.3. الحجز الذاتي للعقل عن الخوض فيما لا يدرك:

إن في منع الفكر من الاشتغال بما ليس في وسعه إدراكه، وحفظه من الخوض في غير مجاله، وإبعاده عن الاشتغال بما ليس فيه فائدة، لا شك أن في ذلك فوائد جمَّة، وآثارًا حسنةً ترجع على صاحب الفكر والمجتمع الذي يعيش فيه. ومن تلك الفوائد:

أولًا: حماية المكلف من الوقوع في معصية القول على الله بغير علم، ومن قول ما لا يعلم:

قال الله تعالى:﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**

[20] Al-'Aql, Nāṣir. *Al-Ghulū al-Asbāb wa al-'Ilāj*. (vol 1). Saūdi; Wizārah al-Syu'ūn al-Islāmiyah wa al-Awqāf, p 27.

﴾[الأعراف: 33]. لقد حرَّم الله القول عليه الله بغير علم، بل جعل ذلك أعظم إثمًا ومعصية من الشرك. قال ابن القيم –رحمه الله –: "وقد حرم سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء، وجعله من أَعظم المحرمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، فرتب المحرمات أَربع مراتب، وبدأَ بأَسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أَشد تحريما منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أَعظم تحرما منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بغير علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بغير علم في أسمائه وصفاته وأَفعاله وفي دينه وشرعه. وقال تعالى:﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[النحل: 116- 117]، فتقدم إليهم سبحانه بالوعيد على الكذب عليه في أَحكامه، وقولهم لما لم يحرمه: هذا حرام، ولما لم يحله: هذا حلال، وهذا بيان منه سبحانه أَنه يجوز للعبد أَن يقول: هذا حلال وهذا حرام إ بما علم أَن سبحانه أَحله وحرمه"[21].

ثانياَ: حماية المكلف من الحيرة والشك والاضطراب:

إن إطلاق سراح العقل ليخوض في كل شيء قد يُفضي به إلى الشك والحيرة والاضطراب! وعند ذلك فلا يستغرب أن يُنْتِج لنا فكرًا مضطربًا ومشوشًا فيَضِل به، ويُضل. إن "الشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول"، ولذلك فإن الخوض فيما تحار فيه العقول قد يُفضي بالإنسان إلى الشك فيما يجب أن يجزم فيه بالاعتقاد.

ومن ذلك البحث عن أمور مغيبة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفيتها؛ ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الحس؛ كالسؤال عن وقت الساعة، وعن الروح، وعن مدة هذه الأمة، إلى أمثال ذلك مما لا يعرف إلا بالنقل الصرف. والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الإيمان به من غير بحث، ... ما يوقع كثرة البحث عنه في الشك والحيرة.

---

[21] Al-Jawziyah, Muḥamamd ibn Qayyim. (1999). *I'lām al-Muwaqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn.* Taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Salām. (vol 1, 1st ed). Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p 31.

ثالثًا: حماية المكلف من اعتناق المذاهب المنحرفة والأفكار المضلة:

لقد كانت نتيجة إدخال العقل في مجال غير مجاله، والنظر في مصادر معرفية لا تستند إلى المرجعية الإسلامية، كانت نتيجة ذلك اعتناق مذاهب وأفكار منحرفة بعيدة عن هدي الوحي، ووسطية الإسلام.

فالتكفير والإرجاء، والتشيّع، والاعتزال، والتأويل، والإعراض عن الشرع، والعقلانية، والديمقراطية، والعلمانية، والليبرالية، كل ذلك إنما كان عندما استقى الفكرُ معارفه من مصادر غير مأمونة، وحينما لم يُلتزم بالحدود الشرعية للعقل، وجُعل مصدرًا تتلقى منه العقائد وعلم الغيب، وحكمًا على شرع الله.

4. دور حلق تحفيظ القرآن الكريم في الحفاظ على الأمن الفكري من الجانب العملي

لا شك أن الدور القائم على عاتق حامل القرآن الكريم ليس فقط هو بحفظه والمداومة على مراجعته؛ كي لا يتفلت، بل المناط الأهم به هو العمل بما حفظ، وجعله نبراس حياة يستضيء به في كافة مجالات الحياة العملية، مهما كان نوع ذلك العمل ومجاله، فالقرآن فيه كل ما يتوافق مع واقع الحياة وحالها.

وباستقراء نصوص الشريعة المتعلقة بالأمن يتضح أن ثم ترابطاً بين مفهوم الأمن، وحفظ الضروريات الخمس؛ ذلك أن الشريعة إنما جاءت؛ لتحقيق مصالح الخلق ودرء المفاسد عنهم يقول العز بن عبد السلام – رحمه الله –: "معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها"[22].

ويقول أيضا – رحمه الله –: "الشريعة كلها مصالح إما تدرأ مفاسد، أو تجلب مصالح، فإذا سمعت الله يقول: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [البقرة: 278]، فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه، أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحث والزجر، وقد أبان في

[22] Ibn ʻAbd al-Salām, ʻIzz al-Dīn. (1999). *Qawā'id al-Aḥkām fī Maṣāliḥ al-Anām.* Taḥqīq: Ṭaha Sa'ad. (vol 1). Qāherah; Maktabah al-Kuliyyāt al-Azhariyah, p 8.

كتابه ما في بعض الأحكام من مفاسد؛ حثاً على اجتناب المفاسد، وما في بعض الأحكام من المصالح؛ حثاً على إتيان المصالح"[23].

وكون حفظ الضروريات الخمس يأتي في مقدمة المصالح، قال الأمام الشاطبي – رحمه الله –: "ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج، وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين"[24].

ولقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل علمت ملاءمتها للشريعة بمجموعة أدلة لا تنحصر في باب واحد"[25].

ومعلوم أنه يوجد "ترابط ظاهر بين الأمن وحفظ هذه الضروريات، فأمن الناس لا يكون إلا باستقامة الحياة في جوانبها الضرورية هذه، والاضطراب الأمني إنما هو نتيجة الإخلال بحفظها. ولو نظرنا في الجرائم في الجانب المالي كجرائم السرقة، والغصب، والرشوة، وغسيل الأموال؛ لوجدنا ارتباط تحريمها بمقصد رئيس من مقاصد الشريعة، وهو حفظ المال. وهكذا نجد أن الجرائم المخلة بالأمن متعلقة بالإضرار بواحدة من هذه الضروريات الخمس"[26].

وعندما نمعن النظر في الأمن الفكري، فإننا نجد أن الأمن الفكري مرتبط بالمقصد الأول، وهو حفظ الدين، والدين به حياة الإنسان، وفيه هوية الأمة، وغايته إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الحياة الدنيا البهيمية إلى حياة السمو الإنسانية؛ المرتبطة بالوحي الإلهي، يقول الله ﷻ: ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا**

---

[23] *Ibid.* (vol 2), p 37.

[24] Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā. (1997). *Al-Muwāfaqāt*. Taḥqīq: Mashhūr Ḥasan. (vol 2, 1st ed). Qāherah; Dār Ibn ʻAffān, p 5.

[25] Ibid., (vol. 1), p. 38.

[26] Al-Luwaiḥiq, ʻAbd al-Raḥman bin Maʼalā (2005) *Al-Amn al-Fikrī Māhiatuhu wa Ḍawābituhu.* (1st ed) Al-Riyāḍ: Jāmiʼah Nāif al-ʻArabiyyah lil ʻUlūm al-Amniyyah, Multaqā Al-Amn Al-Fikrī, p. 60-95

أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة: 257]. ويأتي حفظ الدين من جانبين: (الوجود – العدم):

فالمراد بجانب الوجود: تحقيق القيام بالدين أركاناً وقواعد ونظماً، عقائد وأعمالاً.

والمراد بجانب العدم: درء كل العوارض المفسدة للدين – واقعة أو متوقعة.

"إن الإنسان لا يستطيع أن يحدد موقفه من غيره، قبل أن يحدد موقفه من نفسه: من هو؟ ومن يكون؟ وماذا يريد؟ وبدون هذا الحسم للهوية الذاتية، لا يمكن تحديد أي موقف فعال من أي قضية من قضايا المصير والتقدم، والحياة الكريمة"[27].

ولأنه يتم في حلق تحفيظ القرآن الكريم تعلم ومدارسة القرآن الكريم فإنه وبلا شك هناك ترابط بين الحلقة وبين الحفاظ على فكر الطالب؛ لان أساس الحلقة هو حفظ آيات الكتاب العزيز، وغاية التنزيل للكتاب العزيز، هو سلامة الفكر من كل انحراف.

وفي سؤال وجه لمدير إحدى مراكز حلق تحفيظ القرآن في الرياض: هل للحلقات دور في حفظ الشباب من الأفكار المنحرفة؟

أجاب: "للحلقات دور كبير في حفظ الشباب المنتمين لها من الأفكار المنحرفة، وذلك لما يتميز به القائمون على الحلقات من خلق كريم، ومن تدين، وعناية بالعلم الشرعي، وحرصهم على من تحت أيديهم في الحلقات من حيث توجيههم الوجهة الصحيحة، وإيضاح المواقف السليمة من بعض الأحداث، وتحذيرهم من بعض السلوكيات الخاطئة، فهي تحفظ الطالب من الانحراف الفكري، والانحراف السلوكي، والواقع المشاهد –ولله الحمد– في المدارس وفي جميع المراحل نجد أن الطلاب المتميزين دراسيا وخلقياً هم من أبناء الحلقات، بل إن الطلاب يوجدون توازناً في داخل الفصل الواحد، وأن واحدا من هؤلاء الطلاب ليكون له الأثر الكبير في داخل الفصل من حيث النصح والتوجيه، واحترام الآخرين له، وعدم تفشي بعض الأخلاق السيئة داخل الصف احتراماً له. وعلى مدار عملي في التدريس لجميع المراحل وجدت أن الطالب المثالي على مستوى الفصول هو من أبناء الحلقات، بل إن أغلب العشر الأوائل في المدارس هم من أبناء هذه الحلقات، أسأل الله أن يبارك جهود

[27] Ibid., p. 6

القائمين عليها وأن يوفقهم لكل خير"[28]. فهذا هو الحال مع طلاب حلق تحفيظ القرآن الكريم، من حيث التفوق الدراسي، والتميز السلوكي، والأمن الفكري، وبالمقابل يمكن أن نتناول المنهج الشرعي للحفاظ على الأمن الفكري من خلال التالي:

1.4. دور الحلق في البرامج التربوية:

يمكن للبرامج التربوية الهادفة أن تؤدي إلى خفض التعصب فالتعليم أحد الآمال المرجوة للأشخاص الذين يرغبون في سيادة انتشار اتجاهات التسامح والمحبة بين الشعوب والأجناس والعناصر المختلفة فإذا كانت القوالب النمطية والاعتقادات الخاطئة التي تمثل جوهر الاتجاهات التعصبية قائمة على خطأ وتشويه المعرفة فان التعرف على الوقائع يساعد في عملية تغير الاتجاهات التعصبية[29]. ويمكن أن تنفذ هذه البرامج عبر الوسائل التالية:

أولا: المؤسسات الدينية (الحسبة):

حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة، ولا يشك عاقل ما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجهزة الحسبة في تحقيق الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مختصراً على المنكرات الأخلاقية وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق. وكذلك الذي ينظر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم يجد أن لها أثراً بالغاً في تحقيق الأمن الفكري لمرتاديها، والواقع خير شاهد على ذلك، فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً وتحصيلاً دراسياً وسلامةً في أفكارهم، ولو نظرنا إلى إحصائيات وزارات التربية في الدول الإسلامية عن مستويات طلابها الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة.

ثانيا: مراكز البحوث والدراسات العلمية:

---

[28] Al-'Aid, Ibrāhīm (2007) *Qillah al-Mawārid al-Māliah wa al-I'timād 'Alā al-Tibrā'at al-Maqṭūat Abraz Mushkilāt al-Ḥalaqāt.* Al-Riyāḍ: Jarīd Al-Riyāḍ.

[29] 'Abd Allāh, Mu'taz Sayyid. *Al-Ittijāhāt al-Taʿṣubiyah*, p. 156.

يظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعو إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري، وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات.

ثالثا: المؤسسات التعليمية:

إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة وذلك بإعداد المناهج التي تدعو إلى الوسطية المنبثقة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

رابعا: المؤسسات الثقافية والإعلامية:

الإعلام له دور كبير في أمن المجتمع وتحقيقه، وعليه مسئولية كبيرة، لأن الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم، فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية، ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي إلى السيطرة عليها ونشر أفكارهم من خلالها للسيطرة على الشعوب، ولكن الله غالب على أمره.

خامسا: الرد المقنع:

فمن نظر في سيرة النبي ﷺ يرى أن هناك الكثير من الوقائع قام فيها النبي ﷺ بالرد مباشرة دون تأخير، ومن ذلك حديث أبي الدرداء، (أعيرته بأمه)[30]. وحديث أنس بن مالك ﷺ السابق: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي ﷺ يسألون عن عبادته. ...الحديث"[31]، وعدة أحاديث يذكر فيها النبي ﷺ: (ما بال أقوام)، وحديث الخوارج:

[30] Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*. (Vol. 8 Bāb Mā Yanhā 'An al-Sabāb wa Al-Li'an. No. Ḥadith: 6050), p. 16

[31] Ibid., (vol. 7. Bāb al-Targhīb fī al-Nikaḥ, No. Ḥadith: 5063), p. 2

(إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ)[32]. والسنة النبوية مليئة بكثير من الشواهد.

ويمكن أن يتم الرد بواسطة المواجهة من خلال وسائل التخاطب الجماهيرية مثل التلفاز والمذياع والصحف لتقليل أو خفض التعصب أو العداوة وما يرتبط بهما من أشكال التمييز المختلفة بين الجماعات إلى حد معقول ويمكن أن يكون موقف التخاطب مباشراً أو غير مباشراً[33].

2.4. العمل على إفشاء ثقافة الوسطية:

إن التسامح والاعتذار يهدف إلى السلام الذي يولد النجاح، والذي يولد السعادة وليس التسامح هياماً وانفلاتا ولا مبالاة مطلقاً، بل هو نسبي؛ تحكمه شروط وقوانين يضعها المجتمع نفسه، وعلى البرامج والمناهج التربوية والتعليمية المعتمدة تعزيز ثقافة التسامح وينتمي التسامح عند أولى عتبات العنف على عدم المنطق والعقل[34].

عندما نأتي ثقافة التسامح فلا بد أن نأتي على مصطلحات ذات الصلة به. فهناك مصطلحات متعلقة بالأمن الفكري ومتصلة به وتحقق نفس المفهوم تقريباً أو تلتقي به في بعض معانيه. وسنقف هنا مع أهم تلك المصطلحات والتعريف بها، وعلاقة كل منها بالأمن الفكري، وهي:

أولا: المراد الحقيقي للوسطية:

الوسطية من خصائص الأمة الإسلامية، ومن أعظم ما يتميز به أهل السنة والجماعة، والحديث حول هذا المصطلح بذكر المفهوم، والسمات، وعلاقته بالأمن الفكري مهم في دعم مبدأ التسامح. " وقد وردت هذه اللفظة ومشتقاتها في أشعار العرب وآدابها، كما أنها وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، في عدة مواضع وذلك بتصاريفها المتعددة، ولا يتسع المقام هنا لذكرها مفصلة، من ذلك قال تعالى:﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**

---

[32] Ibid., (Vol. 2. Bāb Zikr al-Khawārij wa Ṣifātuhum, No. Ḥadith: 1064), p. 741

[33] ‘Abd Allāh, Mu’taz Sayyid. *Al-Ittijāhāt al-Ta’ṣubiyah*. p 133.

[34] Majmu’ah al-Muallifīn, Al-‘Anfu wa al-Siyāsah fī al-Mujtama’āt al-‘Arabiyyah al-Mu’aṣirah, Tunis: al-Markaz al-‘Arabī lil Abḥath wa Dirāsah al-Siyāsāt, al-Mu’tamar 41 al-Rābi’ li Qaḍāyā al-Taḥawwul al-Dimoqraṭī fī al-Waṭan al-‘Arabī. 2, 12,13 September.

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[البقرة: 143]؛ أي: عدلا وخيارا[35].

والوسطية في استعمال الشارع: هي موقف بين موقفين في فهم النصوص والتعامل معها وهي اتجاه بين اتجاهين بين ظاهرية مفرطة وباطنية مفرطة، فيه موقف وسط في التعامل مع المقاصد والنصوص الجزئية[36].

ويمكن القول بأن وسطية الأمة الإسلامية تعني أنها خيار الأمم في ذاتها، وأعدلها في حكمها، وأنصفها في شهادتها على الناس، وأقومها في السير على منهج الله، كما أنها وسط بين الأمم من حيث الزمان والمكان"[37].

وعلى ذلك فإن الوسطية تتحقق في الأمة الإسلامية بأنها خير الأمم وأعدلها، لأنها تنتسب إلى أعظم المناهج وأفضل الشرائع خصها به رب العالمين سبحانه وتعالى ورضيه لها ديناً.

مظاهر الوسطية:

وتتجلى وسطية الأمة الإسلامية في شتى الأمور سواء في باب العقيدة أو الأحكام أو السلوك أو الأخلاق، ومن هذه المظاهر ما يلي:

الوسطية في صفات الله:

---

[35] Al-Sa'dī, Abd al-Raḥman bin Nāṣir. (n.d). *Taisīr al-Karīm al- Raḥman.* Taḥqīq: Al-Luwaiḥiq, 'Abd al-Raḥman bin Ma'alā. (1st ed, vol. 1). Beirūṭ: Muassasah al-Risālah, p. 89.

[36] Bayyah, Abdullah. (2005). *Al-Irhāb al-Tashkhīṣ wa al-Ḥulūl.* (3rd ed) Beirūt: Muassasah al-Risālah, p. 96-97.

[37]Al-Sa'dī, Isḥāq (2005) Tamyīz al-Ummah al-Islāmiyyah ma'a Dirāsah Naqdiyyah li Muwaqif al-Mustashriqīn minh, Risālah Duktūrāh. (1st ed, vol. 1) Riyāḍ, Jāmi'ah al-Imām Muḥamad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, p. 737.

أهل الإسلام وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، وكون أهل السنة هو الاسم الخاص لأهل الإسلام فهم أثبتوا الصفات لله إثباتا بلا تمثيل، وينزهونه عن مماثلة المخلوقين تنزيهاً بلا تعطيل.

الوسطية في باب الوعد والوعيد:

أهل الإسلام هم وسط بين المرجئة والوعيدية، فالمرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية، والوعيدية يقولون: يجب على الله عقلا أن يعذب العاصي، ويكفرون أهل الكبائر، أما أهل السنة فهم بين نفاة الوعيد من المرجئة وبين موجبيه من الوعيدية.

الوسطية في مسألة التكفير:

هناك من يسارع إلى التكفير ويكفرون بالكبيرة، كحال الخوارج، وفي المقابل هناك من منع التكفير مطلقاً، أما أهل السنة فهم لا يمنعون التكفير بإطلاق، ولا يكفرون بكل ذنب.

الوسطية في محبة النبي ﷺ بين الغالين والجافين:

فهناك من غلا في محبة النبي ﷺ ورفعوه فوق منزلته كحال غلاة الصوفية، وهناك من جفا في حقه وأعرضوا عن شرعه كغلاة الباطنية، أما أهل السنة فتوسطوا فيرون أنه عبد الله ورسوله وأنزلوه منزلته اللائقة به.

الوسطية في أصحاب النبي ﷺ بين الرافضة والخوارج:

الرافضة يسبون الصحابة ﷺ ويكفروا بعضهم، ويغالون في علي وأولاده، والخوارج كفروا علياً ومعاوية ومن معهم من الصحابة ﷺ، أما أهل السنة فهم وسط بين هؤلاء وهؤلاء فاعترفوا بفضل الصحابة دون أن يغلوا فيهم.

الوسطية في باب العقل بين الذين ألهوه وبين الذين ألغوه:

فأهل السنة لا يلغون العقل وفي الوقت نفسه لا يؤلهونه ولا يجعلونه حاكماً على نصوص الوحي.

الوسطية في التعامل مع العلماء:

فهم يحبون علماءهم ويتأدبون معهم ويحسنون الظن بهم، ثم إنهم في نفس الوقت يرون أن العلماء غير معصومين يجوز عليهم الخطأ والنسيان، إلا أن ذلك لا ينقص من قدرهم.

الوسطية في التعامل مع ولاة الأمور:

فهم ليسوا كالخوارج الذين يرون جواز الخروج على ولاة الأمور، وليسوا كالمفرطين المداهنين المتخاذلين الذين يسكتون عن ظلم الولاة ويتركون نصحهم والإنكار عليهم[38].

ثانيا: علاقة الوسطية بالأمن الفكري:

من خلال ما سبق من بيان مفهوم مصطلح الوسطية وذكر الأدلة وبيان الخصائص والمظاهر يتبين العلاقة الوثيقة بين المنهج الوسطي وتحقيق الأمن الفكري، حيث إن بداية أي انحراف وتطوره حتى يصل إلى التكفير لم يكن ليصل إلى هذا الأمر لولا الابتعاد عن المنهج الوسطي، فالابتعاد عن المنهج الوسطي هو بسبب خلل فكري قاده إلى عدم الفهم الصحيح للأدلة وعدم معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية وبالتالي يصل إلى انحراف فكري يتطور بعده إلى غلو أو تقصير.

وعلى ذلك فإن الأمن الفكري يعني حماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك، ويحقق هذا المعنى الالتزام بالوسطية لأنها تحول دون الشطط الذي يلحق بالفكر فيجعل صاحبه منحرفاً فكرياً.

3.4. الاعتدال

جاء في المنجد في اللغة والأعلام " العدل: القصد في الأمور"[39]. وجاء في القاموس المحيط " الاعتدال توسط حال بين حالين في كم أو كيف "[40]. وجاء في التعريفات "العدل

---

[38] Al-Ḥamad, Muḥammad bin Ibrāhīm. (1998) *'Aqīdah Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah* (2nd ed). Riyāḍ: Dār Ibn Khuzaimah, p. 57-67.

[39] Al-Azdī, Alī bin al-Ḥassan. (1998) *Al-Munjid fī al-lughah wa-al-A'lām.* (2nd ed, Mādah: Ādil). Al-Qaherah: Ālim al-Kutub, p. 492.

[40] Al-Fairūz Ābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir (2005) *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ.* (8th ed. vol. 4). Beirūt; Muassasah al-Risālah, p. 13.

الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط. والعدالة في الشريعة عبارة عن الاستقامة على الحق بالاجتناب مما هو محظور ديناً "[41].

ويمكن أن يعرف بأنه التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين: الإفراط والتفريط. وتذكر في الاعتدال أدلة منها: قول الله تعالى: ﴿**وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف: 159] قال ابن الجوزي: " قال الزجاج: وبالحق يحكمون"[42]. وقوله تعالى: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف: 181]؛ أي " به يقضون وينصفون الناس "[43]. وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأنعام: 152] وغيرها من الآيات.

علاقة الاعتدال بالأمن الفكري:

من خلال التعريفات السابقة، والأدلة يتبين الارتباط الوثيق بين الاعتدال والأمن الفكري، نرى أن الاعتدال والوسطية منهج قائم بين الغلو والجفاء، حيث إن المنهج الشرعي في معالجة المستجدات قائم على النظر في الأدلة ومعرفة مقاصد الشريعة التي تسعى دائماً إلى كل ما يحقق السعادة للمجتمع، وهذا لا يتأتى إلا بلزوم المنهج المعتدل الذي هو في حقيقته خاصية أساسية من خصائص الشريعة الإسلامية، وبالتالي يتحقق للفرد أمنه في فكره، ويقود إلى تحققه في المجتمع.

---

[41] Al-Jurjāni, ʻAlī bin Muḥammad al-Zayn. (816*). AL Ta'refat* (1st ed). Beirūt; Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, p. 153.

[42] Ibn al-Jūzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Farj (2001) *Zād fī Ilm al-Tafsīr*. Taḥqīq: ʻAbd al-Razzaq al-Mahdī (vol. 3), p. 210.

[43] Nakhbah min ʻUlamā'. (2009) *Al-Tafsīr al-Muyassar*. Al-Sa'udiah: Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭaba'ah al-Muṣhaf, p. 174.

الثالث: الاستقامة:

الاستقامة على دين الله وسلوك الصراط المستقيم من أعظم أسباب تحقيق السعادة وخلو المجتمع من أي انحرافات، وسيكون الحديث في هذا المطلب عن بيان مفهوم الاستقامة وذكر الأدلة عليها، وأسباب تحصيلها، وثمراتها، وعلاقتها بالأمن الفكري.

والاستقامة مصدر استقام على وزن استفعل، وهو مأخوذ من مادة (ق و م) التي تدل على معنيين: أحدهما جماعة من الناس, والآخر انتصاب أو عزم, وإلى هذا المعنى ترجع الاستقامة في معنى: الاعتدال, يقال قام الشيء واستقام إذا اعتدل واستوى[44]. و "هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنةً ولا يسرةَ، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك"[45].

قال تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: 6-7]؛ " أي دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الطريق الواضح الموصل إلى الله وجنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فالهداية إلى الصراط المستقيم هو لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان"[46].

وقال ﷻ: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام:53]. وقال ﷻ: ﴿**قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [يونس:89]. وقال تعالى: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [هود: 112].

إن النهي الذي أعقب الأمر بالاستقامة، لم يكن نهياً عن القصور والتقصير، إنما كان نهياً عن الطغيان والمجاوزة، وذلك أن الأمر بالاستقامة وما يتبعه في الضمير من يقظة وتحرج قد ينتهي إلى الغلو والمبالغة التي تحول هذا الدين من يسر إلى عسر، والله يريد دينه كما أنزله، ويريد الاستقامة على ما أمر دون إفراط ولا غلو، فالإفراط والغلو يخرجان هذا

---

[44] Ibn Manẓūr. *Lisān al-'Arab*, p.3781

[45] Majmū'ah min al-Mukhtaṣīn. (2004) *Mausū'ah Naḍrah al-Na'īm.* (3rd ed, vol. 2). Jeddah: Dār al-Wasīlah, p. 304.

[46] Al-Sa'dī. *Taisīr al-Karīm al- Raḥman.* (vol. 1), p. 19.

الدين عن طبيعته كالتفريط والتقصير، وهي التفاتة ذات قيمة كبيرة لإمساك النفوس على الصراط، بلا انحراف إلى الغلو أو الإهمال على السواء[47].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾ [فصلت: 30 – 32]. وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [الأحقاف: 13 – 14]. وقال تعالى: ﴿**وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً**﴾ [الجن: 16].

علاقة الاستقامة بالأمن الفكري:

إن المتأمل في نصوص الوحيين، وما ذكر في الآيات السابقة من الاهتمام بالاستقامة والدعوة إليها فإنه يجد ترابطاً وثيقاً بين الاستقامة وبين تحقيق الأمن الفكري، فكل منهما مستلزم للآخر ويؤدي إليه، فلا استقامة بلا أمن فكري، كما أنه لا يمكن أن يتحقق الأمن الفكري بالابتعاد عن الاستقامة على منهج الله، بل إن من ثمرات الاستقامة هو حصول الطمأنينة والسكينة والأمن من الخوف الذي هو المطلب الأساس للأمن الفكري كما ذكر في الآيات السابقة.

من خلال ما سبق يلاحظ تطور الأمن الفكري وشدة العناية به، وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات واللقاءات وإنشاء كراسي البحوث المهتمة بالأمن الفكري، وإنشاء مواقع الإنترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات، إلا دليل على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشره في المجتمع.

ويرى الباحث: أن من أعظم ما تقوم به الحلق القرآنية؛ الحفاظ على أبنائها الطلاب من الانحراف الفكري؛ في جانب الاستقامة؛ هو تقوية الجانب الإيماني لدى الطالب في باب المحبة –محبة الله تعالى –، فإن مفعول عبودية المحبة، ذلك أن حب الله تعالى من أعظم مقامات العبودية، بل هو الأصل فيها، كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " أصل العبادة

[47] Qutb, Syed (1991) *Fī Ẓilāl al-Qurān* (17th ed, vol. 4). Beirūt; Dār al-Shurūq. p. 1931.

محبة الله، بل إفراده بالمحبة، وأن يكون الحب كله لله، فلا يحب معه سواه، وإنما يحب لأجله وفيه"[48]. وإنما يجد الإنسان طعم الإيمان وحلاوته ولذته بها، ثبت هذا من حديث أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: (ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أنْ يكون اللهُ ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأنْ يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار) [49].

إنَّ حب الله تعالى يورث المؤمن إرادة قلبية تقدم محبة الله تعالى على محبة النفس، قال ابن القيم: "فإذا استقرت المحبة في القلب استدعت من المحب إيثار محبوبه على غيره، وهذا الإيثار علامة ثبوتها وصحتها"[50]. فكلما قويت محبة الله صدقاً في قلب المؤمن بعثته إلى الازدياد من الطاعات التي هي محبوبات الله تعالى، والنفرة من المعاصي والذنوب التي هي مكروهات الله تعالى ومبغوضاته؛ وإنْ كانت محبوبة للنفس. وبالتالي فإنَّ المؤمن المحب لله صدقاً – نسأل الله أن يسلك بنا هذا الطريق – يقيم في قلبه رقيباً على نفسه وجوارحه وسلوكه، يمنعها من كل شيء يكرهه الله تعالى ويبغضه من الأعمال والأقوال والأفكار، فتصبح المحبة مانعة له من ذلك، ويصبح القلب في عكوف دائم ومستمر على الطاعة والصلاح، مهما أحاط بصاحبه من مثيرات العصيان ومواطن الفساد[51].

وربما يتضح ذلك أكثر ما يكون في حالتين للإنسان: وقت خلوته، ووقت شدته. أمَّا وقت خلوته فهو الوقت الذي يخلو فيه من الشواغل ويغيب فيه رقيب الناس، ولا يبقى ثمة إلا رقابة نفسه له، ورؤيته لرقابة الله عليه، هنا تتنازعه محبوبات النفس ومحبوبات الله تعالى، فأيهما كان أشد حباً له سلك طريقه، وقد جاء رجل إلى حذيفة بن اليمان فقال: يا أبا عبد الله، إني أخشى أن أكون منافقاً. قال له: تصلي إذا خلوت؟ وتستغفر إذا أذنبت؟

---

[48] Al-Jauziyyah, Shams al-Dīn Ibn al-Qayyīm (1996) *Madārij al-Sālikīn.* Taḥqīq: Muḥammad al-Mu'taṣim Billah.(vol. 2) Beirūt; Dār al-Kutub al-'Arabī, p. 108.

[49] Al-Bukhārī. *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ.* (vol. 1, Bāb: Halāwah al-Īmān. No ḥadīth: 16), p. 12.

[50] Al-Jauziyyah, Shams al-Dīn Ibn al-Qayyīm. (1974) *Ṭarīq al-Hijratain wa Bāb al-Sa'ādatain.* Al-Qaherah: Dār al-Salfiyyah, p. 297.

[51] Al-Zahrānī, Fāiz (2005) *Muallim al-Qurān wa al-I'dād.* (No. 335) London: Majallah al-Bayān.

قال: نعم. قال: اذهب فما جعلك الله منافقاً. فجعل الطاعة في وقت الخلوة علامة على صحة الإيمان[52].

ولأهمية هذه الحال – أعني الخلوة التي تقدم فيها محبوبات الله تعالى على محبوبات النفس – ولعمق دلالتها على وافر الحب الذي امتلأ به قلب صاحبها، كان له المنزلة العظيمة يوم القيامة، عن أبي هريرة — رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله...، رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)[53]. وأما وقت شدته، فإنَّ القلب في وقت الشدائد "لا يذكر إلا أحب الأشياء إليه، ولا يهرب إلا إلى محبوبه الأعظم عنده".

ومهما يكن، فإنَّ كل المؤمنين يحبون الله تعالى ولا شك، لكن عمق هذا الحب هو الذي سيظهر على سلوك المؤمن وجوارحه، وعلى موازناته القيمية وتفضيلاته بين الرغبات وتعامله مع الدوافع، فبقدر عمق محبة الله يكون حجم هذا الأثر، إنْ كان أثراً قوياً أو أثراً ضعيفاً. وإذا تبين معنا أهمية الجانب الإيماني في حياة المسلم، وأن به تتجسد هوية المسلم، عندها ندرك أن هذه الهوية من الأهمية للأمة بمكان، وأن الأمة المسلمة لا قيام لها إلا بالإسلام الذي هو الهوية الحقيقية لها، وبراهين ذلك كثيرة، منها:

– أن الله سمانا بهذا الاسم، والتسمية برهان على الهوية، يقول سبحانه: ﴿**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ [الحج: 78].

– أن الإسلام نهى عن العصبيات؛ ليشعر بأن الهويات القومية لا يجوز التنادي بها، ولا التعصب على مقتضاها، والإسلام إذ ينهى عن العصبية لا يهدم دوائر الانتماء المختلفة: الأسرة، القبيلة، والبلد؛ إذ هذه الانتماءات انتماءات غير مرفوضة، وإنما المرفوض جعلها معياراً للمحبة والبغض، والموالاة والمعادة، والتمايز، والتفاضل.

---

[52] Ibid.

[53] Al-Bukhārī, *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*. (vol. 1, Bāb: Man Jalasa Fī Al-Masjid Yantaẓiru al-Ṣolāt wa Faḍl al-Masājid. No ḥadīth: 660)

– إنه لا سبيل لاجتماع الأمة إلا بتعزيز هذه الهوية؛ فالأمة تعيش على امتداد الأرض، فلا يقيدها لغة، ولا عرق، ولا لون؛ لأن مرد الجميع إلى الدين. فإن التاريخ شاهد بأن هوية الأمة هي الإسلام، فقد كان الناس أمماً شتى، فجمع الله تعالى شملها بهذا الدين.

وهنا يأتي دور المربي الحاذق والعارف الذي يستعين في تربيته بغرس محبة الله تعالى في نفوس الناس، لأنها ستولد في نفوسهم تربية ذاتية على فعل الطاعات وترك الذنوب والمعاصي، وهذا هو عين ما ذكره ابن القيم في كلامه السابق. إننا سنستغني عن الكثير من الجهود التربوية إذا استطعنا أنْ نمسك بما يمكن تشبيهه بمفاصل التربية، وجعلناه بؤرة جهودنا التربوية، فحين ينسى الناس الكثير من المفاهيم التي تلقوها نكون قد نجحنا في غرس ما يعينهم على ذواتهم وتعاهدها بالإيمان، ومن تلك المفاصل التربوية؛ غرس محبة الله تعالى في النفوس.

5. آثار حلق التحفيظ في تحقيق الأمن الفكري

1.5. آثار حلق التحفيظ في تحقيق الأمن الفكري على الفرد:

إن أهمية الأمن الفكري تنبع من تبوئه مرتبة متقدمة بين أنواع الأمن الأخرى، ومن ارتباطه الوثيق بتلك الأنواع، فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقق الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتباب الأمن في الجوانب الأخرى باعتبار ذلك نتيجة طبيعية. ولا يتصور الفرد مدى أهمية الأمن الفكري وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه.

وفي ظل الثورة المعلوماتية، ومع تطور وسائل الاتصال، وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض بما يؤدي ذلك من غزو فكري وثقافي، يكون لزاماً على كل ذي لب أن يدرك مدى أهمية الأمن الفكري باعتباره أهم السبل في الوقاية من الانحراف الفكري[54].

[54] Al-Mālikī, ʻAbd al-Ḥafīẓ bin ʻAbd Allāh. (2009). *Al-Amn al-Fikrī wa Ahammiyyatuhu wa Mutaṭālibāt Taḥqīqah.* (vol. 43) Al-Sa'udiah: Majallah al-Buḥūth al-Amniyyah, p 38-40.

إن الأمن الفكري لكل أمة هو بحفظ هويتها، إذ في حياة كل أمة ثوابت تدافع من أجلها وتسعى إلى المحافظة عليها لأنه هو سر وجودها وتميزها ولأنه هو سبب استقلالها وبقائها، ولأنه هو الرابط بين أفرادها. ومما يوضح آثار الأمن الفكري على الفرد ما يلي:

- أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها.
- أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها، ويتمثل ذلك بأمور:
  - التأكيد على أهمية التفقه في الدين والحذر من الجهل الذي يقود إلى كثير من الانحرافات.
  - تحريم الابتداع في الدين، حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع.
  - تحريم الفتوى والقول على الله بلا علم، مما يكون سبباً في الوقوع في الزيغ والفتنة.
  - تحريم التطرف والغلو في الدين، والأدلة على ذلك كثيرة.
- أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.
- أن الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف والبعد عن المنهج الحق ووسطية الإسلام ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثورًا لا ثقل له في ميزان الإسلام.

- أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعًا وأحزابًا، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها55.
- أنه من أسباب تحقيق الوسطية والاستقامة، حيث إنه إذا أمن الفرد فكرياً فإنه سيسلك السبيل الوسطي.
- أنه سيقود إلى تفاعل الفرد إيجابياً مع مجتمعه، وسينظر إلى الأمر نظرة تفاؤلية، وسيعالج الأخطاء والمخالفات وفق منهج شرعي صحيح مبني على العلم والبصيرة والبعد عن الاندفاع غير المنضبط.
- أنه سيقود إلى نشأة أسرة تتأثر بوليها الذي سيربيهم على هذا المنهج الصحيح، وبالتالي يكثر الخير في المجتمع إذا انتشر الأمن الفكري بين الأسر.
- أنه سيقود الفرد إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة بالعناية بالأمن الفكري، وسيكون سبباً في الإرشاد والتوجيه إلى المعنى الصحيح للأمن الفكري المؤصل شرعياً، والسعي إلى نشره وتعميمه والتربية عليه.

2.5. آثار تحقيق الأمن الفكري على المجتمع:

أولا: العمل على استنباط مناهج التفكير المستقيم:

إن الإيمان بوجوب صيانة العقل حال نظره وتأمله تبعث في نفوس أهل العلم والاستنباط الهمَّة لوضع القواعد السليمة، والمناهج المستقيمة للتفكير، مستقاة من الكتاب والسنَّة ومصادر الشريعة الإسلامية الأخرى، ونشر تلك القواعد وتضمينها في مناهج التربية والتعليم في بلاد المسلمين.

إن تلك القواعد الشرعية تساعد –بإذن الله– في حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، إذ على ضوئها نضمن أن يكون فعل النفس الإنسانية وحركتها حين تأملها ونظرها،

---

55 Al-Zahrānī, Ibrāhīm, Al-Amn al-Fikrī Mafhūmahu Ḍarūrah Majālatuhu, Warqah al-‘Amal bi al-Ijtimā’ al-Duwarī al-Khāmis lihaiah al-Amr bi al-Ma’rūf wa al-Nahyi ‘An al-Munkar.

موقع السكنية: http://www.assakina.com/news/news4/630 2 تاريخ الدخول: 2020/07/22

ومنتجات الفكر البشري وموضوعاته، منضبطة بالضوابط الشرعية، ملتزمًا بالحدود الآمنة للفكر. وعلى ضوئها أيضًا نستطيع أن نحكم على استقامة الأفكار وانحرافها، ونعرف مدى فائدة تلك الأفكار وضررها.

ثانيا: ثمرات حماية المجتمع من الأفكار المنحرفة:

وثمرات الفكر المنحرف لكي يكون الفكر مستقيمًا، فلابد من أن يلتزم المنْتِج لذلك الفكر بمنهج الإسلام وحدوده حينما يتأمل وينظر في المحسوسات والمعقولات، وحينما يستخرج من ذلك النظر العلوم والمعارف.

فإذا لم يلتزم المفكر بذلك، فلعلَّه ينتج فكرًا منحرفًا، يوقع الشك والريبة في قلوب الناس، ويحملهم على البعد عن الصراط المستقيم، والمنهج الحق، والخلق القويم.

وكما سبق الحديث عن الآثار التي تتحقق بسبب العناية بالأمن الفكري على الفرد، فمن الأهمية كذلك الحديث عن الآثار التي تعود على المجتمع من وراء تحقيق الأمن الفكري، ومنها ما يلي:

- أنه حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات، وهو دين الأمة وعقيدتها، فحماية الأمة من هذا الجانب له أهمية بالغة فهو حماية لوجودها.
- أن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى، الجنائية والاقتصادية، وغيرها.
- أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي، أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم، أما الإخلال بالأمن الفكري فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع.
- أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تحد، فهو يحتاج إلى حماية كل دار بل كل عقل[56]، ولا يمكن أن تتحقق هذه الحماية إلا بتوفر الأمن الفكري، فهو الخطوة الأولى والركيزة الأساسية للحماية من أي غزو فكري.

[56] Al-Luwaiḥiq. *Al-Amn al-Fikrī Māhiatuhu wa Ḍawābituhu,* p. 60-95

- "إن تحقق الأمن الفكري في أي أمة من الأمم يعني يقينها واطمئنانها بأحقية عقائدها وقيمها وأخلاقها لا في البقاء فحسب، بل في التأثير في الآخرين، وفي قيادة أمم الأرض إلى القناعة بفكرها، والأمة التي تحقق هذا الأمن لا شك أنها آمنة من الذوبان في غيرها ومن التبعية للآخرين، ولو كانت أفقر اقتصاداً أو أضعف قوة أو أقل تحضراً، بل حتى لو كانت مهزومة عسكرياً محتلة من عدو خارجي. كما حصل للمسلمين الأوائل إبان غزو المغول والصليبيين، فقد أثر المسلمون فيهم وغيّروا من فكرهم، وانتهى الأمر بدخول المغول في الإسلام واعتناق عقائده، ووصل بالنصارى إلى حد الانبهار بالحضارة الإسلامية والتتلمذ عليها، مما على أساسه قامت حضارة الغرب الحالية"[57].

6. الخاتمة:

مما سبق يتبين الأثر الكبير الذي يحققه الأمن الفكري على المجتمع، والذي يكون له دور مهم وحقيقي في استقرار المجتمع وطمأنينته، بل إن كثيراً من الشعارات التي ترفعها المنظمات الدولية في السعي إلى حقوق الإنسان وحفظ كرامته، قد سبقتها الشريعة الإسلامية في أنظمتها وتشريعاتها التي تحقق الكرامة الإنسانية وتسعى إليها وتسعى إلى كل ما يحفظ حقوقهم وأمن أفكارهم وقيادتهم إلى بر الأمان للوصول إلى رضوان الله ﷻ.

النتائج:

وقد خلصت في ثنايا هذا الجهد المتواضع إلى بعض النتائج أجملها فيما يلي:

ثالثا: تتأثر الجمعيات بعوامل إيجابية كثيرة منها: التبرعات الحكومية، والشعبية، ومساندة رجال الأعمال، واللقاءات التشاورية، وتطوير الكوادر البشرية، وتعاون الجهات الحكومية والاستفادة من العلماء المبرزين في علوم القرآن.

---

[57] Al-Aunī, al-Sharīf Ḥātim, Athar al-Muḥkamāt fī Taḥqīq al-'Amn al-Fikrī wa al-Aqdī. Muasasah al-Da'wah al-Islamiyyah al-Ṣuḥufiyyah. 22 تاريخ الدخول: 2020/07/http://www.aldaawah.com/?p=5270>.

رابعا- تتأثر الجمعيات بعوامل سلبية كثيرة منها: الهجمات الشرسة من خصومها عبر وسائل الإعلام، والتخوف من مساعدة الجمعيات من ذوي اليسار، والضعف الإداري والمالي، وعزوف الشباب عن الالتحاق بها، وظهور وسائل التقنية المفسدة.

خامسا- هناك احتمالان مرغوبان لمستقبل الجمعيات وهو الاستمرار على الوضع الحالي دون تطور يذكر، أو الازدهار والتطور ولكلٍ منهما أسباب ومظاهر.

سادسا- كما أن هناك احتمالان غير مرغوبين لمستقبل الجمعيات وهما الضعف الشديد إداريا وماليا، أو الإلغاء التام، ولكلٍ أسباب ومظاهر.

سابعا- يترجح لدى الباحث الاحتمال المرغوب الأول، لأسباب منها: الركود الطبيعي المحيط بالجمعيات واستمرار الأسباب المعينة مع بقاء العوامل المشينة.

كما يترجح بعد الاحتمال الثاني من الاحتمالات غير المرغوبة وهو الإلغاء لقاعة ولاة الأمر بالجمعيات والدعم الحكومي والشعبي لها، وضعف الأسباب المؤدية لذلك.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

‘Abd al-Bāqī, Muḥammad Fuād. (n.d). *Al-Mu’jam al-Mufarras li Alfāẓ al-Qurān al-Karīm*. Turki; Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

‘Abd Allāh, Mu’taz Sayyid. (1989). *Al-Ittijāhāt al-Ta’ṣubiyah*. Kuwait; ‘Ālim al-Ma’rifah.

Al-‘Aid, Ibrāhīm (2007) *Qillah al-Mawārid al-Māliah wa al-I’timād ‘Alā al-Tibrā’at al-Maqṭūat Abraz Mushkilāt al-Ḥalaqāt*. No. 14221. Al-Riyāḍ: Jarīd Al-Riyāḍ.

Al-‘Aql, Nāṣir. (n.d). *Al-Ghulū al-Asbāb wa al-‘Ilāj*. Saūdi; Wizārah al-Syu’ūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf.

Al-‘Umrānī, ‘Abd al-Ḥayy. (1983). *Hāzā al-Qurān*. Maghribi; Maṭba’ah Faḍālah.

Al-Aṣfahānī, al-Rāghib. (1992). *Mufradāt Alfāẓ al-Qurān*. Taḥqīq: Ṣafwān Dāwūdī. (1st ed). Damsyiq; Dār al-‘Ilm bi Damsyiq and Beirūt; Al-Dār al-Shāmiyah.

Al-Azdī, Alī bin al-Ḥassan. (1998) *Al-Munjid fī al-lughah wa-al-A‘lām*. (2nd ed, Mādah: Ādil). Al-Qaherah: Ālim al-Kutub.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*. Taḥqīq: Muḥammad Zahīr. (1st ed). Beirūṭ; Dār Ṭūq al-Najāh.

Al-Fairūz Ābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir (2005) *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ.* (8th ed. vol. 4). Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Ḥamad, Muḥammad bin Ibrāhīm. (1998) *'Aqīdah Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah* (2nd ed). Riyāḍ: Dār Ibn Khuzaimah.

Al-Jauziyyah, Shams al-Dīn Ibn al-Qayyīm. (1974) *Ṭarīq al-Hijratain wa Bāb al-Sa'ādatain.* (2nd ed) Al-Qaherah: Dār al-Salfiyyah.

Al-Jawziyah, Ibn Qayyim. (1999). *I'lām al-Muwaqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn*. Taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Salām. (1st ed). Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Jawziyyah, Shams al-Dīn Ibn al-Qayyīm (1996) *Madārij al-Sālikīn.* Taḥqīq: Muḥammad al-Mu'taṣim Billah.(vol. 2) Beirūt; Dār al-Kutub al-'Arabī.

Al-Jurjāni, 'Alī bin Muḥammad al-Zayn.). ***AL Ta'refat*** (1983) _____ Taḥqīq: Jamā'ah min al-'Ulamā' (1st ed). Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Luwaiḥiq, 'Abd al-Raḥman bin Ma'alā (2005) *Al-Amn al-Fikrī Māhiatuhu wa Ḍawābituhu.* (1st ed) Al-Riyāḍ: Jāmi'ah Nāif al-'Arabiyyah lil 'Ulūm al-Amniyyah, Multaqā Al-Amn Al-Fikrī.

Al-Maghzawī, 'Abd al-Raḥīm bin Muḥammad. (n.d). *Al-Da'wah ilā al-Tamassuk bi al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fī Ḥayāh al-Muslim.*

Al-Mālikī, 'Abd al-Ḥafīẓ bin 'Abd Allāh. (2006). Naḥw Binā Istrātījiyah Waṭaniyah li Taḥqīq al-Amn al-Fikrī fī Muwajahah al-Irhāb. PhD thesis. Al-Falsafah fī al-'Ulūm al-Amniyah. Riyāḍh; Jāmi'ah Nayef al-'Arabiyyah li al-'Ulūm al-Amniyah.

Al-Mālikī, 'Abd al-Ḥafīẓ bin 'Abd Allāh. (2009). *Al-Amn al-Fikrī wa Ahammiyyatuhu wa Mutaṭālibāt Taḥqīqah.* Al-Sa'udiah: Majallah al-Buḥūth al-Amniyyah. No. 43.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān.* Taḥqīq: Al-Birdūnī wa Aṭfīsh. (2nd ed). Qāherah; Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Raḥīlī, Ḥamūd. (2003). *Taḥṣīn al-Mujtama' al-Muslim Ḍid al-Ghazū al-Fikrī.* Madīnah al-Munawwarah; Islamic University.

Al-Rāzī, Muḥammad bin ‘Umar. (1999). *Al-Tafsīr al-Kabīr*. (3rd ed). Beirūṭ; Dār Iḥyā’ al-Turāṭh.

Al-Sa’dī, Abd al-Raḥman bin Nāṣir. (n.d). Taisīr al-Karīm al- Raḥman. Taḥqīq: Al-Luwaiḥiq, ‘Abd al-Raḥman bin Ma’alā. (1st ed, vol. 1). Beirūṭ: Muassasah al-Risālah.

Al-Sa’dī, Isḥāq (2005) Tamyīz al-Ummah al-Islāmiyyah ma’a Dirāsah Naqdiyyah li Muwaqif al-Mustashriqīn minh, Risālah Duktūrāh. (1st ed, vol. 1) Riyāḍ, Jāmi’ah al-Imām Muḥamad bin Sa’ūd al-Islāmiyyah.

Al-Shanqitī, Muḥammad al-Amīn. (1995). *Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurān bi al-Qurān.* Beirūt; Dār al-Fikr li Ṭabā’ah wa al-Nasyr.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā. (1997). *Al-Muwāfaqāt*. Taḥqīq: Mashhūr Ḥasan. (1st ed). Qāherah; Dār Ibn ‘Affān.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi’ al-Bayān fī Ta’wī al-Qurān*. Taḥqīq: Aḥmad Shākir. (1st ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Zahrānī, Fāiz (2005) Muallim al-Qurān wa al-I’dād. (No. 335) London: Majallah al-Bayān.

Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā. (2001). *Al-Tafsīr al-Wasīṭ*. (1st ed). Damsyiq; Dār al-Fikr.

Anīs, Ibrāhīm et al. (n.d). *Al-Mu’jam al-Wasīṭ*. (2nd ed). Turki; Al-Maktabah al-Islāmiyah.

Bayyah, Abdullah. (2005). *Al-Irhāb al-Tashkhīṣ wa al-Ḥulūl.* (3rd ed) Beirūt: Muassasah al-Risālah, p. 96-97.

Ibn ‘Abd al-Salām, ‘Izz al-Dīn. (1999). *Qawā’id al-Aḥkām fī Maṣāliḥ al-Anām*. Taḥqīq: Ṭaha Sa’ad. (vol 1). Qāherah; Maktabah al-Kuliyyāt al-Azhariyah.

Ibn al-Jūzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Farj (2001) *Zād fī Ilm al-Tafsīr*. Taḥqīq: ‘Abd al-Razzaq al-Mahdī (1st ed, vol. 3). Beirūṭ; Dār al-Kutub al-‘Arabī.

Ibn Kathīr, bin ‘Umar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-‘Aẓīm*. Taḥqīq: Sāmī Salāmah. (21st ed). Qāherah: Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tawzī’.

Ibn Kathīr, Ismā’īl bin ‘Umar. (1997). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Taḥqīq: ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. (1st ed). Qāherah: Dār Hajar li Ṭabā’ah wa al-Nashr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarrim. (1993). *Lisān al-'Arab*. (3rd ed). Beirūt; Dār Ṣādir.

Majmu'ah al-Muallifīn, Al-'Anfu wa al-Siyāsah fī al-Mujtama'āt al-'Arabiyyah al-Mu'aṣirah, Tunis: al-Markaz al-'Arabī lil Abḥath wa Dirāsah al-Siyāsāt, al-Mu'tamar 41 al-Rābi' li Qaḍāyā al-Taḥawwul al-Dimoqraṭī fī al-Waṭan al-'Arabī. 2, 12,13 September.

Majmū'ah min al-Mukhtaṣīn. (2004) *Mausū'ah Naḍrah al-Na'īm*. (3rd ed, vol. 2). Jeddah: Dār al-Wasīlah.

Mūsā, Ibrāhīm. (2018). Al-Inḥirāf al-'Aqdiyah wa Atharuhā 'alā al-Rabī' al-'Arabī. Risālah Ghayr Manshūrah. Kuala Lumpur; University Malaya.

Nakhbah min Asātizah al-Tafsīr. (2009). *Al-Tafsīr al-Muyassar*. (2nd ed). Saudī; Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣhaf al-Sharīf.

Qutb, Syed (1991) *Fī Ẓilāl al-Qurān* (17th ed, vol. 4). Beirūt; Dār al-Shurūq.

Sa'īd, Maḥmūd Shākir and al-Ḥarfash, Khālid bin 'Abd al-'Azīz. (2010). *Mafāhīm Amniyah*. (1st ed). Riyāḍh; Jāmi'ah Nayef al-'Arabiyah li al-'Ulūm al-Amniyah.

Ṭālib, Ḥasan. (2005). *Al-Usrah wa Dawruhā fī Wiqāyah Abnāihā min al-Inḥirāf al-Fikrī*. Riyāḍh; Markaz al-Dirāsāt wa al-Buḥūṭh bi Jāmi'ah Nayef li al-'Ulūm al-Amniyah.

Al-Aunī, al-Sharīf Ḥātim, Athar al-Muḥkamāt fī Taḥqīq al-'Amn al-Fikrī wa al-Aqdī. Muasasah al-Da'wah al-Islamiyyah al-Ṣuḥufiyyah. 2020/07/http://www.aldaawah.com/?p=5270> .تاريخ الدخول: 22

Al-Zahrānī, Ibrāhīm, Al-Amn al-Fikrī Mafhūmahu Ḍarūrah Majālatuhu, Warqah al-'Amal bi al-Ijtimā' al-Duwarī al-Khāmis lihaiah al-Amr bi al-Ma'rūf wa al-Nahyi 'An al-Munkar :موقع السكنية . http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz1gRRY12ag. Retrieve: 22/07/2020